

علي صلوات الله عليه هو النبا العظيم برغم سفاهة سفهاء الشيعة (ج2)  
عبد الحليم الغزي

السبت : 3/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 19/12/2020م

تسلسل الحديث إلى أن وصل بنا إلى مشكلة حوزة النجف الطوسية.

مثلما قلت لكم:

- مشكلة حوزة النجف: الغباء.

- مشكلة حوزة النجف مع الغباء أيضاً: انعدام البصيرة.

- فمراجع النجف أغبياء لا بصيرة لهم.

- ولذا فإن هذه الحوزة لا تنتج لنا الفقاهاة والفقهاء، تُنتج لنا السفاهة والسفهاء، ومر الحديث ولا زال متصلاً.

● المضايمُ تقدّمت واضحة جلية: من أنّ النبا العظيم من أنّ الأساس الأول والأخير في منظومة القرآن وفي منظومتنا العقائدية علي، لا أريد أن أعيد الكلام المتقدم، النبا العظيم في القرآن هو علي، والنا العظيم عند محمد صلى الله عليه وآله هو علي، والنا العظيم عند الله أيضاً هو علي، فإن الله هو الذي يقول: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ - عن أي شيء؟ - عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾، هذا هو النبا العظيم عند الله، وهو نفسه النبا العظيم عند محمد، وهو نفسه النبا العظيم في الكتاب الكريم، وكما يقول سيد الأوصياء وقرأت ذلك عليكم من المصادر الأصلية القديمة: (مَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ عَظِيمٍ غَيْرِي)، النبا العظيم هو علي، الأمير يقول: (مَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ عَظِيمٍ غَيْرِي)، هناك نبي واحد هو علي صلوات الله وسلامه عليه.

إذاً القيمة كلّ القيمة في ولاية علي بالنسبة لنا، لأنّ الولاية هذه ترتبط بعلي صلوات الله وسلامه عليه الذي هو النبا العظيم عند الله..

فحينما أتوجه إلى حوزة النجف؛ وأرى أنّ حوزة النجف بمراجعها من الطوسي إلى السيستاني لا يعبؤون بهذا النبا العظيم ويذهبون في جهات أخرى، إنهم يضيعون أئمن الأشياء، هذه هي السفاهة، وهؤلاء هم السفهاء، السفيه من هو؟ السفيه هو الذي لا يدير الأمور التي توكل إليه بتدبير وإدارة حسنة، السفيه هو الذي لا يضع الأشياء في مواضعها..

● قائمة السفاهة والسفهاء من إنتاج حوزة النجف الطوسية:

■ البداية من مؤسس هذه الحوزة: الطوسي.

● في تفسيره (التيبان، ج10) فيما ذكره بخصوص بيان معنى (النا العظيم)، صفحة (238)، هكذا يقول الطوسي: والنا معناه الخبر العظيم الشأن، كمعنى الخبر عن التوحيد في صفة الإله وصفة الرسول، والخبر عما يجوز عليه وما لا يجوز، وقال مجاهد - وهو ناصبي معروف - وقال مجاهد: النبا العظيم الشأن: القرآن، وقال قتادة وابن زيد - وهما من النواصب أيضاً - هو السؤال عن البعث بعد الموت - هذا كلّ ما قاله الطوسي عن النبا العظيم في تفسيره التيبان.

هذا التبجح وهذا الهراء أين تضعونه بالقياس إلى ما قرأته عليكم من تفسيرهم الشريف ومن أحاديثهم وزياراتهم وأدعيتهم؟! لا أريد أن أكرر الكلام المتقدم، أليست هذه هي السفاهة بعينها؟! يترك المعنى الأهم ويترك حديث أهل البيت ويذهب الطوسي مؤسس حوزة النجف والتي لا زالت على منهجه السفيه والسخيف إلى يومنا هذا يذهب وراء النواصب كي يأتيها بتفسير للقرآن وهو بذلك ينقض بيعة الغدير، بالضبط مثلما قال إمام زماننا؛ من أذ هم نبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون..

■ الطبرسي:

● في تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج10) للطبرسي، صفحة (239)، في تفسير سورة النبا: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، يقول: وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشأن لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعما لا يجوز وعن البعث والنشور وقيل يعني يوم القيامة - وكلمة قيل كما هو معروف بين أهل العلم الديني تُذكر عند ذكر الآراء الضعيفة فهو ذكر كلّ الآراء إلا ما جاء عن أمير المؤمنين الذي

بايعناه على أن نأخذ التفسير منه فقط، هذه سفاهة أو ليست بسفاهة؟! - وقيل يعني يوم القيامة - عمن نقل هذا القول - عن الضحك وقتادة - عن النواصب - ويؤيده قوله: " إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا"، وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة فإن النبأ معروفٌ يتناول الكل - يتناول الكل! علي يقول: (مَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمَ مِنِّي)، وهو النبأ الأعظم بالقياس إلى كل نبي آخر.

#### ■ الطباطبائي:

● في تفسيره (الميزان في تفسير القرآن، ج20)، بعد أن يضع مجموعة من الآيات يعنون عنواناً تحتها (بيان). فماذا قال في معنى النبأ العظيم؟ صفحة (256): والمراد بالنبأ العظيم نبأ البعث والقيامة الذي يهتم به القرآن العظيم في سوره المكية ولا سيما في العنائق النازلة - يعني في السور القديمة الأولى التي نزلت في بداية البعثة - ولا سيما في العنائق النازلة في أوائل البعثة كل الاهتمام، ويؤيد ذلك سياق آيات السورة بما فيه من الاقتصار على ذكر صفة يوم الفصل وما تقدم عليها من الحجّة على أنه حقّ واقع.

وقيل: المراد به نبأ القرآن العظيم ويدفعه كون السياق بحسب مصبه أجنياً عنه وإن كان الكلام لا يخلو من إشارة إليه استلزماً.

وقيل: النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث والجنة والنار وغيرها، وكأنّ القائل به اعتبر فيه ما في السورة من الإشارة إلى حقبة جميع ذلك مما تتضمنه الدعوة الحقة الإسلامية - ويستمر الكلام بهذا السياق، فليس هناك من ذكر لأمر المؤمنين لا من قريب ولا من بعيد وتلاحظون أنّ الكلام هو الذي ذكره الطوسي في التبيان وذكره الطبرسي في مجمع البيان، فالطباطبائي يجمع أقوال المفسرين ويعتمد اعتماداً كبيراً على تفاسير النواصب.

● الطباطبائي له طريقة في تبويب كتابه، فبعد البيان يأتي هناك عنوان آخر: (بحث روائي)، يقول فيه: في بعض الأخبار أنّ النبأ العظيم علي عليه السلام وهو من البطن - يعني ليس تفسيراً حقيقياً أصلياً، التفسير الحقيقي الأصلي هو الذي ذكره قبل قليل وقرأته عليكم، هذه سفاهة أو لا؟! حينما يجعل في متن التفسير ما قاله النواصب ويجعل في حاشية التفسير ما جاء عن آل محمد..

#### ■ محمد الشيرازي مرجع كربلاء:

● في تفسيره (تقريب القرآن إلى الأذهان)، صفحة (594) من المجلد (5)، يقول: وورد في جملة من الأحاديث؛ أنّ المراد بالنبأ العظيم: الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا من باب المصداق - أمير المؤمنين يقول: (مَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ عَظِيمٍ غَيْرِي) يحصر الأمر فيه! وهذا يأتي إلى الروايات ويفهمها بالمقلوب، بعد أن ذكر آراء النواصب جاء إلى الروايات وفهم الروايات بالمقلوب، بالضبط مثلما فعل الطباطبائي حرفها فقال هذا بطن من البطون من البطن - وهذا من باب المصداق إن أردت بالآية الأعم، ومن باب البطون إن أردت بها القيامة فقط، ثم جاء الجواب عن النبأ العظيم أي الخبر المهم وهو ما يتعلّق بالمبدأ والمعاد - فمعنى أنّ النبأ العظيم علي هو في جانب من الموضوع، تقليل قيمة علي هنا سفاهة أو لا؟! تقديم كلام النواصب سفاهة أو لا، إنّها السفاهة بعينها.

#### ■ محمد باقر الصدر:

● في رسالته العملية (الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت)، تبدأ الرسالة العملية بهذا الفصل: (موجز في أصول الدين).. أصول الدين عند محمد باقر الصدر ثلاثة: (الرسول، المرسل، الرسالة).

مما قاله عن رسول الله بخصوص عدم معرفته بالقراءة والكتابة، يقول: بل نلاحظ أنّ النبي لم يساهم قبل البعثة حتّى في ألوان النشاط الثقافي الذي كان شائعاً في قومه من شعر وخطابة ولم يؤثّر عنه أي تمييز عن أبناء قومه إلا في التزاماته الخلقية وأمانته ونزاهته وصدقته وعفته، وقد عاش أربعين سنة قبل البعثة في قومه دون أن يحس الناس من حوله بأي شيء يميزه عنهم - في الجهة العلمية والثقافية مراده - سوى ذلك السلوك النظيف - قطعاً هو تحدّث عن عدم معرفة النبي بالقراءة والكتابة إلا أنه هنا يصرح بشكل واضح من أنّه لم يكن على مستوى ثقافي بحسب المستويات الثقافية المناسبة لعصره آنذاك.

● إلى أن يقول صفحة (66): ولم يتيسر له - للنبي - بحكم عدم تعلّمه للقراءة والكتابة أن يقرأ شيئاً من النصوص الدينية لليهودية أو المسيحية - إلى بقية كلامه..

أحاديث أهل البيت تقول: (من أنّ الذي يقول هذا القول فهو كذاب ملعون والأمة لعنوه)، ومراجع النجف من الطوسي إلى السيستاني يقولون بهذا القول، بحسب أحاديث أهل البيت هم كذابون بنظر أهل البيت وملعونون لعنهم الأمة.

● إلى أن يقول في صفحة (67): وقد جاء كل ذلك - يعني ما جاء من تبليغ قرآني - وقد جاء كل ذلك على يد إنسان أمي في مجتمع وثني شبه معزول لا يعرف - هذا الإنسان الأمي - لا يعرف من ثقافة عصره وكُتبه الدينية شيئاً يذكر - سواء كان هذا الكلام عن المجتمع أم عن رسول الله النتيجة واحدة، فالنبي أمي هكذا يريد منكم أن تعتقدوا في أصول دينكم..

- هذه الرسالة بحسب القرآن: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لَأَنَّ النَّبَأَ الْعَظِيمَ هُوَ عَلَيَّ فَقَطْ.

- وهذه الرسالة وهي الأصل الثالث من أصول الدين الأساسية عند محمد باقر الصدر، يقول: وأما الرسالة فهي الإسلام دين الله الذي بعث به محمداً رحمة للعالمين - إلى أن يقول: وللرسالة الإسلامية خصائصها التي تميزها عن سائر رسالات السماء وسماتها التي جعلت منها حدثاً فريداً في التاريخ، وفيما يلي نذكر عدداً من الخصائص والسمات بإيجاز:

- أولاً: إنَّ هذه الرسالة ظلت سليمةً ضمن النصِّ القرآني دون أن تتعرض لأي تحريف - إلى آخر الكلام..

- ثانياً: إنَّ بقاء القرآن نصاً وروحاً، يعني أن نبوة محمد لم تفقد أهم وسبله من وسائل إثباتها..

- ثالثاً: إنَّ مرور الزمن كما عرفنا لا ينقص من قيمة الدليل الأساس على الرسالة الإسلامية.

- رابعاً: إنَّ هذه الرسالة جاءت شاملة لكل جوانب الحياة..

- خامساً: إنَّ هذه الرسالة هي الرسالة السماوية الوحيدة التي طبقت على يد الرسول الذي جاء بها..

- سادساً: إنَّ هذه الرسالة بنزلها إلى مرحلة التطبيق دخلت التاريخ وساهمت في صنعه..

- سابعاً: إنَّ هذه الرسالة لم يقتصر أثرها على بناء هذه الأمة بل امتد من خلالها ليكون قوة مؤثرة وفاعلة في العالم كله على مسار التاريخ..

- ثامناً: إنَّ النبي محمد الذي جاء بهذه الرسالة تميز عن جميع الأنبياء الذين سبقوه بتقديم رسالته بوصفها آخر أطروحة ربانية..

- تاسعاً: وقد اقتضت الحكمة الربانية التي ختمت النبوة محمد أن تعد له أوصياء يقومون بأعباء الإمامة والخلافة بعد اختتام النبوة، وهم اثنا عشر إماماً قد جاء النص على عددهم من قبل رسول الله في أحاديث صحيحة اتفق المسلمون على روايتها، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - إلى أن يعدد الأمة إلى الإمام الحجة.

- عاشرًا: وفي حالة غيبة الإمام الثاني عشر عليه الصلاة والسلام أرجع الإسلام الناس، إلى الفقهاء وفتح باب الاجتهاد بمعنى بذل الجهد في استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة..

فهذه الرسالة كل تلك الخصائص التي تحدث عنها والتي لا قيمة لها جعل ميزة الأمة هي الميزة التاسعة وجاء بعدها مباشرة الفقهاء المجتهدون الذين يقول عنهم إمامنا الصادق؛ (إن أكثرهم أضر على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه)، فأين علي؟ أين النبي العظيم؟ أليست هذه السفاهة بعينها، ماذا تقولون أنتم؟؟..

■ صورة أخرى لمراجع معاصر من الأحياء: شيخ بشير النجفي.

● في رسالته العملية (مصطفى الدين القيم)، توثيق في بداية الرسالة: (فالعامل بما جاء في هذا المختصر مجز ومبرئ للذمة إن شاء الله)، التوقيع: بشير النجفي بإمضائه وختمه..

في المقدمة يذكر أصول الدين تحت عنوان: (الإسلام عقيدة وعمل)، ويبدأ: أما الأول عقيدة، فهو العقيدة التي تتكون من مجموعة المعتقدات التي يجب على كل إنسان الالتزام بها وتسمى بالعقائد الإسلامية - إلى أن يقول:

القسم الأول من الواجبات الإسلامية: هو العقائد، وتسمى بأصول الدين، وثلاثة منها تحرر الإسلام ويصبح الإنسان مسلماً إذا اعتقد بها وهي: (التوحيد، النبوة، المعاد) - في أي نص قرآني واضح وصريح في آية رواية من أن أصول الدين خمسة ثلاثة منها تسمى بأصول الإسلام!

ثم يقول: واثنان منها - من هذه الأصول - واثنان منها من أصول مذهب التشيع - إلى أن يقول: وهما (العدل، الإمامة) - فالعدل والإمامة من أصول المذهب. من أصول مذهب التشيع (التوحيد، النبوة، المعاد)، من أصول الإسلام من أصول الدين؟، هذا التقسيم وهذه المنظومة العقائدية منظومة سفيهة بامتياز لأنها تتعارض مع القرآن بشكل واضح، وآل محمد يقولون ونفس هؤلاء السفهاء من مراجعنا الكرام يقولون بنفس ما تقول الروايات: (من أن ما يعرض على القرآن ويخالف القرآن فهو باطل فهو زخرف)، أنا قلت سفاهة جملت الكلام، السفاهة أفضل من الزخرف، أفضل من الباطل، وقلت عنهم سفهاء ما قلت عنهم شياطين ما قلت عنهم من أنهم أنجس من شمر مثلما قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وربما في الحقيقة هم

كذلك لكنني لا أعلم بعواقبِ الناس وحقائقِ الناس، ولا أعرفُ ماذا يجري في قلوبهم، لذا أحملهم على المحاملِ الحسنة، فأقولُ عنهم سفهاء وأنَّ ما ينتجونهُ لنا سفاهةً بسببِ المنهجِ الطوسي.